الافات ثم ما فيه من حظوظ النفس واظها بصفات المدح والمبالي
ان يتميز من بين اشكاله بحسن المنطق وغير هذا من الافات
وذلك يعرف من باب الرياضه وهذا احترازكانهم في حكم المنازله
وتهذيب الخلق وقال ذو النون اصون الناس لنفسه املكهم للسانه
وبالجملة فلا ينبغي لمن يؤمن بالله حق ايمانه وباليوم الاخر ووقع
الجزاء فيه ان يضيعه لهو ويجتهد فيما يدفع به اهواله ومكارهه فيأتمر
باوامره وينتهي عن مخالفته ويعلم ان من اهم ما عليه ضبط جوارحه
فانها رعايه وهو مسؤل عنها جارحة جارحة كما قال الله تعالى
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا وان من اكثر
المعاصي عددا وايسرها وقوعا معاصي اللسان اذ افاته تزيد
على العشرين ومن ثم قال تعالى وقولوا قولا سديدا وقال
صلى الله عليه وسلم امسك عليك لسانك وقال صلى الله عليه وسلم
وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصايد السنتهم وقال
ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي
بها في النار سبعين خريفا فمن امن بذلك حفظ ايمانه اتقى الله
في لسانه وقلل من كلامه ما استطاع سيما فيما نهى عنه كالكلام فيه
كبعد العشا ما لم يتعلق به مصلحة دينيه كالا بدع عن الله وعن
نبيه وتعليم العلوم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر عن علم
والاصلاح فيما بين الناس وان يقولوا التي هي احسن وان يقولوا
للناس حسنا ومن افضل الكلمات كلمة حق عند من يخاف سطوته
في ثبات وسداد وكالكلام مع حليلته او ضيفه او دينونه كما يتعلق

مطلب
الكلام بعد العشا
منهي عنه

بضروة

بضروة الانسان او مصالحه وافاد الحديث ان قول الخير خير من الصمت
لتقديمه عليه ولانه انما امر به عند عدم قول الخير غنيمه والسكوت
الخير وان الصمت خير من قول الشر وان قول الخير غنيمه والسكوت عن الشر
غنيمه وسلامه وان فوات الغنيمه والسلامه منافي حال المؤمن
وما يقتضيه شرف الايمان المنفي من الايمان ولا ايمان لمن فاتته
الغنيمه والسلامه وان الانسان اما ان يتكلم او يسكت فان
يتكلم اما بخير وهو ربح واما بشر وهو خسارة فله في كلامه وسكونه
ربحان فينبغي ان يحصلهما وخسارتان فينبغي ان يجتنبهما قيل وهذا
الامر عام مخصوص بما لو اكره على قول شر او سكوت عن خير او نسي او خاف
على نفسه من قول الخير ونحوه لخبر رفع عن امتي الخطا والنسيان
وما استكرهوا عليه وخبر اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم
انتهى ولا يحتاج لذلك لان رفع الاثم عن الناسي والمكره من القواعد
الشرعية المقرره لجميع الاوامر والنواهي مخصوصة بها في ذهن كل عالم
بذلك معتقد انه لا خصوصية لهذا الحديث بها على ان التعبير
بالخير وبالسكوت في مقابلته الدال على انه خير ايضا دليل على ذلك
التخصيص لان المكره عليه منهما يصير خيرا اي مباحا وعند النسيان
هو خير ايضا لارتفاع العقاب فلا يحتاج مع ذلك الى دعوى
تخصيص تنبيه التزام الصمت مطلقا واعتقاده قربة اما
مطلقا او في بعض العبادات كالصوم والحج ففي خبر ابي داود
لا صمات يوم الى الليل وخرج الاسماعيلي النهي عنه في الاعتكاف
وروي ايضا في الصوم وان نص على سنيته لانه اخص

مطلب
الكلام في الخير
افضل من الصمت

وان سكت فاما عن شر وهو ربح واما عن خير وهو خسران

منهي عنه

Copyright © King Saud University